المبحث الرابع
إقامة الحكم الملكي

بعد اتفاق سان ريمو وفرض الانتداب البريطاني على العراق ومعارضة الشعب العراقي له والاعداد لقيام ثورة العشرين اذاع ارنولد ولسن وكيل المندوب المدني البريطاني في العراق بيانا الى الشعب العراقي يوضح فيه الخطة البريطانية عن مستقبل العراق وفيه يذكر استعداد الحكومة البريطانية لاقامة حكومة مستقلة في العراق تضمن عصبة الامم ذلك الاستقلال وتنتدب بريطانيا لتنفيذ سياسة الانتداب الجديدة . جاء في البيان ان الحكومة البريطانية كلفت السر برسي كوكس بتنفيذ هذه المهمة وانه سيعود الى العراق في اوائل الخريف ليكون اول مندوب سام بريطاني في العراق . سألت الحكومة البريطانية السر ارنولد ولسن رأيه في ترشيح الامير فيصل بن الحسين الذى فقد عرش سوريا في تموز ١٩٢٠. ليكون ملك العراق المقبل فحبذ ولسن هذا الترشيح . ثم دعت الحكومة البريطانية الامير فيصلا الى انكلترا فزارها في كانون الاول ١٩٢٠. واجتمع بصورة غير رسمية بمندوب الحكومة البريطانية كورنواليس الذى عرض عليه عرش العراق فتردد فيصل لان اخاه عبد الله كان المرشح لذلك العرش ولكن بريطانيا اكدت لفيصل انها تضمن موافقة الامير عبد الله فوافق فيصل على ترشيحه لعرش العراق .

الحكومة العراقية المؤقتة :

في ١١ تشرين الاول ١٩٢٠. وصل كوكس الى بغداد وعمل فورا على تهدئة الاوضاع في العراق . وافلح بتكوين حكومة موقتة برئاسة السيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب بغداد في ٢٥ تشرين الاول . اذاع كوكس بيانا قال فية ان اعمال الحكومة الموقتة ستكون تحت نظارته وارشاده ثم طلبت الحكومة العراقية من كوكس وضع مذكرة تثبت علاقات المستشارين البريطانيين بالوزراء العراقيين فوضعها في ١٠ تشرين الثاني وجعل السلطة الحقيقية بيد المستشار ، واكد ان قرارات مجلس الوزراء لا تنفذ الا بعد موافقة المندوب السامي .

شعرت الحكومة البريطانية ان التكاليف المالية للاحتلال البرطاني للعراق باهظة ، حتى ان بعض الاصوات ارتفعت في بريطانيا مطالبة بالجلاء عن العراق . في ١٤ شباط ١٩٢١ نقل المستر ونستن جرجل من منصب وزير الحربية الى منصب وزير المستعمرات فرأى ان تخفيض التكاليف المالية البرطانية وتحقيق المصالح البريطانية في العراق تتم باسناد العرش

العراقي الى الامير فيصل ٠ عقد جرجل مؤتمرا في القاهرة في ١٢ آذار ١٩٢١ عالج مشاكل الشرق الاوسط ومنها عرش العراق ٠ وقد حضر الى هذا المؤتمر كوكس وقائد القوات البريطانية في العراق والسكرتيرة الشرقية لدار المندوب السامي المس بيل ووزير الدفاع ووزير المالية العراقيان في الحكومة المؤقتة ٠ قرر المؤتمر ترشيح الامير فيصل لعرش العراق ٠ ولما عاد كوكس الى الى العراق ابعد في ١٦ نيسان ١٩٢١ السيد طالب النقيب وزير الداخلية في الحكومة عن العراق وكان المنافس الاقوى لفيصل على عرش العراق ٠

مبايعة فيصل وتتويجه ملكا على العراق :

قدم الامير فيصل الى العراق فوصل بغداد في ٢٩ حزيران ١٩٢١ ، واستقبلته الحكومة المؤقتة والسلطات البريطانية والشعب العراقي بالترحاب . وفي ١١ تموز قرر مجلس الوزراء باتفاق الاراء على اقتراح رئيس الوزراء المناداة بالامير فيصل ملكا على العراق ويشترط ان تكون حكومته دستورية نيابية دمقراطية مقيدة بالقانون ٠ ولكن كوكس اراد ان يطلع على رأى الشعب العراقي في هذا الامر فطلب من مجلس الوزراء وضع الترتيبات الضرورية لاجراء استفتاء عام لهذا الغرض . لذلك طلب مجلس الوزراء من وزارة الداخلية اجراء استفتاء الشعب العراقي ٠ اسفرت نتيجة الاستفتاء عن موافقة اكثرية ٩٧ / من مجموع المصوتين على المناداة بالامير فيصل ملكا على العراق ٠ وقد جرى تتوج الملك فيصل يوم ٢٣ آب ١٩٢١ ٠ القى الملك فيصل خطابا شكر فيه الشعب العراقي على مبايعته اياه ، وشكر الشعب العراقي لولائه للاسرة الهاشمية ، ونوه بفضل والده الملك حسين في النهضة العربية ، وحيا ارواح شهداء النهضة العربية ، وشكر بريطانيا لمناصرتها العرب ، وشكر الحكومة العراقية المؤقتة والمندوب السامي والحكومة البريطانية لاعترافها به ملكا للدولة العراقية المستقلة بارادة الشعب العراقي ٠ وعد بتحقيق اماني الشعب العراقي بالاستعانة ببريطانيا ، ودعا الى التضامن والتعاضد والعمل بجد ونشاط ووعد بالاستعانة برجال الامه على اختلاف مذاهبهم وتباين طبقاتهم وتفاوت معتقداتهم وتعمد بان اول عمل سيقوم به هو مباشرة الانتخابات وجمع المجلس التأسيسي الذي سيضع دستور استقلال البلاد على قواعد الديمقراطية ويعين اسس حياتها السياسية والاجتماعية ويصادق نهائيا على المعاهدة التي تنظم العلاقات بين العراق وبريطانيا ٠